لإرهـــــــــاب

ي في ١٦/٤/٢٠٠٢م.
يزهم عبوات ناسفة في صنعاء ونجم عنه
م وقد ضبط بمحل الحادث كمية كبيرة

ة برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح
ة الدولية على الإرهاب بعد أحداث
ة اليمنية وقفة جادة أمام مشكلة
دراسة هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها
اسة لمكافحة الإرهاب تقوم على

طرف والإرهاب.
وقوعها وضبطها بعد وقوعها
هم.
سببا في استغلال بعض
ر التمويل.
عاون الاقليمي والدولي
ذة وقرارات الشرعية

ارا يانعة باستئصال
لأمن والاستقرار
هذه السياسة وهو

ورأيت أن كلامك يا ابا عبد الله ,أشفى له من كلامي ,وقد ذكر لي أنه يؤدي إليهم الثمرة للواحد منه فرق على دوابه ويبعث بها مع رقيقه.

فقال لـه وهب: يا ذا خولان. أتريد ,أن تكون بعد الكبر حروروياً(يعني خارجياً من الخوارج) على من هو خير منك بالضلالة؟! فماذا أنت قائل لله غداً حين يوقفك الله من شهدت عليه؟! الله يشهد له بالإيمان ,وأنت تشهد عليه بالكفر ,والله يشهد له بالهدى ,وأنت تشهد عليه بالضلالة! فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله ,وشهادتك شهادة الله؟! أخبرني يا ذا خولان ,ماذا يقولون لك؟

فتكلم عند ذلك ذو خولان ,وقال لوهب انهم يأمروني إلا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ,ولا استغفر إلا له.

فقال وهب: صدقت هذه محنتهم الكاذبة ,فأما قولهم في الصدقة ,فإنه قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها ,فلاهي أطعمتها ,ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض أفانسان ممن يعبد الله وحده ,ولا يشرك به شيئاً ,أحب إلى الله من أن يطعمه من جوع أو هرة؟.

والله يقول في كتابه:(ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا (٨) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً(٩) إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً (١٠) يقول يوماً عسيراً غضوباً على أهل معصيته ,لغضب الله عليهم (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) ,حتى بلغ:(وكان سعيكم مشكوراً(٢٢) الإنسان ٨-,٢٢

ثم قال وهب: ما كاد تبارك وتعالى أن يفرغ من نعت ما أعد لهم من النعيم في الجنة.

وإما قولهم: لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم ,أهم خير من الملائكة؟! والله تعالى يقول في سورة(حم(١).

عسق(٢): (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض(الشورى,٥

وأنا اقسم بالله ما كانت الملائكة ليقدروا على ذلك ,ولا ليفعلوا حتى أمروا به لأن الله تعالى قال(لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) الانبياء ,٢٧ وأنه اثبت هذه الآية في سورة:(حم(١) عسق(٢) الشورى وفسرت في(حم) الكبرى ,قال الله سبحانه وتعالى(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) غافر ,٧

ألا ترى يا ذا خولان ,إني قد أدركت صدر الإسلام ,فو الله ما كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم ,وما ظهر احد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه ,وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج، ولو أمكن الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل، وقطع الحج عن بيت الله الحرام، وإذا لعاد أمر الإسلام جاهلية ,حتى يعود الناس يستعينون برؤوس الجبال كما كانوا في الجاهلية ,وإذا لقام أكثر من عشرة- أو عشرين رجلا- ليس منهم رجل إلا وهو يدعو لنفسه بالخلافة، ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضاً ,ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ,حتى يصبح الرجل المؤمن خائفاً على نفسه ودينه ,وأهله وماله لا يدري أين يسلك ,أو مع من يكون ,غير أن الله بحكمه وعلمه ورحمته نظر لهذه الأمة ,فأحسن النظر لهم فجمعهم وألف بين قلوبهم على رجل واحد ليس من الخوارج، فحقن الله به دماءهم وستر به عوراتهم، وعورات ذراريهم ,وجمع به رقتهم ,وأمن سبلهم ,وقاتل به عن بيضة المسلمين عددهم ,وأقام به حدودهم وأنصف به مظلومهم ,وجاهد به ظالمهم رحمه من الله رحمهم بها ,قال تعالى:(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) إلى(العلمين) البقرة ,٢٥١ واعتصموا بحبل الله جميعاً) حتى بلغ (تهتدون) آل عمران ,١٠

وقال تعالى:(إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الأشهاد(غافر ٥١ فأين هم من هذه الآية؟! فلو كانوا مؤمنين لنصروا. وقال الله سبحانه وتعالى:(ولقد سبقت كلماتنا لعبادنا المرسلين(٧١) إنهم لهم المنصورون (٧٢) وإن جندنا لهم الغالبون(٧٣) الصافات١٧١-١٧٣ ,فلوا كانوا جند الله غلبوا ولو مرة واحدة في الإسلام.

وقال الله سبحانه وتعالى(ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم) حتى بلغ(نصر المؤمنين) الروم ٤٧ فلو كانوا مؤمنين نصروا ,وقال:(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) حتى بلغ (لا يشركون بي شيئاً) النور ,٥٥

فأين هم من هذا؟! هل كان لأحد منهم قط أخبر إلى الإسلام من يوم عمر بن الخطاب بغير خليفة ,ولا جماعة ولانظر ,وقد قال الله تعالى:(هو الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) التوبة ,٣٣

وأن اشهد إن الله قد أنفذ للإسلام ما وعدهم من الظهور والتمكن والنصر على عدوهم ,ومن خالف رأي جماعتهم.

وقال وهب: إلا يسعك يا ذا خولان ,من أهل التوحيد وأهل القبلة ,وأهل الإقرار لشرائع الإسلام وسننه وفرائضه ,ما وسع نبي الله نوحاً عليه السلام من عبدة الأصنام والكفار ,إذ قال لـه قومه:(قالوا انؤمن لك وابتعك الارذلون) حتى بلغ(تشعرون) الشعراء ١١١-١١٣

أولا يسعك منهم ما وسع نبي الله وخليلة عليه السلام من عبدة الأصنام والكفار ,إذ قال:(وجنبني وبني أن نعبد الأصنام)إبراهيم ٣٥-,٣٦

أولا يسعك يا ذا خولان ,ما وسع عيسى عليه السلام من الكفار الذين اتخذوا إلها من دون الله؟.

إن الله قد رضى قول نوحٍ ,وقول إبراهيم وقول عيسى عليه السلام ,إلى يوم القيامة ليقتدي به المؤمنون ومن بعدهم ,يعني(إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم(المائدة ,١١٨

,ولا يخالفون قول أنبياء الله ورأيهم فيمن يقتدي إذا لم يقتد بكتاب الله وقول أنبيائهم ,ورأيهم.

وأعلم أن دخولك عليّ رحمه لك ,إن سمعت قولي ,وقبلت نصيحتي لك, وحجة عليك غدا عند الله إن تركت كتاب الله وعدت إلى قول حروراء.

قال ذو خولان: فما تأمرني؟

قال وهب: انظر زكاتك المفروضة ,فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة, وجمعهم عليه ,فإن الملك من الله وحده وبيده ,يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ,فمن ملكه الله لا يقدر أحد أن ينزعه منه ,فإذا أديت الزكاة المفروضة إلى والي الأمر برئت منها ,فإن كان فضل فصل به ارحامك ,ومواليك وجيرانك من أهل الحاجة وضيف إن ضافك.

فقام ذو خولان فقال: اشهد إني نزلت عن رأي الحرورية ,وصدقت ما قلت,فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات إن المطلع على كتب الفقه والتاريخ والثقافة والأدب يجد أمثلة رائعة للحوار الذي شمل كل جوانب الفكر والحياة عند المسلمين حتى جاء عصر التخلف فانكمشت آفاق الحوار وانعكست هذه الأوضاع على الإسلام كدين في نظر الآخرين فحاولوا أن يصوره بصورة الدين الذي لا يسمح لوجهات النظر الأخرى إن تعبر عن نفسها بحضوره ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى حمل الآخرين على رأي واحد.

وهاهي الأمة تعود إلى رشدها من جديد فتجعل الحوار مع الذات ومع الآخر من أهم مقوماتها ملتزمة توجيهات رب السماوات والأرض.

خامساً: أهمية الحوار.

يكتسب هذا الحوار أهمية خاصة في مكافحة الإرهاب لأن كل عملية إرهابية لابد لها من فكر تستند إليه وتنطلق منه أيا كانت ديانة من يقوم بتلك العملية أو بواعثه دينية أو سياسية أو اقتصادية قومية أو انفصالية والفكر لا يواجه إلا بالفكر والحوار هو السبيل الأمثل لحل المشكلات الفكرية التي تنطلق منها الاعمال الارهابية والحوار هو الاداة الفاعلة لتغير القناعات والسلوك وتصحيح المفاهيم الخاطئة ومحاربة الغلو والتطرف الديني المنافي لحقيقة الدين الإسلامي ووسطيته فالمفاهيم الخاطئة تشكل خطراً على الاسلام والمسلمين لا يقل عن خطر المخططات والدسائس والهجمات التي تشن على الإسلام والمسلمين من قبل الاعداء وخطورتها تكمن في أمرين اولهما تظهر الاسلام بصورة تتنافى مع الوسطية والاعتدال التي من الله بها علينا وعلى ديننا قال تعالى(وكذلك جعلناكم أمة وسطا) سورة البقرة ١٤٣ فهو دين الحرية والعدالة والمساواة والامن والسلام والتسامح والمفاهيم الخاطئة تظهره بخلاف ذلك كله وثانيهما أن هذه المفاهيم الخاطئة والتصرفات التي تنطلق عنها توفر المبررات والذرائع للآخرين لكي ينالوا من ديننا وأمتنا ويعملوا على إثارة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين من خلال نشر تلك المفاهيم.

وإذا ما حاولنا أن نقف على أسباب التطرف والغلو التي انطلقت منها الأعمال الإرهابية في اليمن وغيرها من البلدان سنجد أنها تتلخص في الآتي.

١, اللمام ببعض نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية دون الالمام بالبعض الآخر.

٢, عدم الالمام بقواعد استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وصولاً إلى الفهم الصحيح لاحكام الإسلام(أصول الفقة الإسلامي).

٣, عدم فهم أو مراعاة الواقع الذي يعيشونه وتنزل الاحكام عليه.

٤, آثار التعبئة الجهادية التي تمت في زمن الحرب الباردة لمواجهة الاتحاد السوفيتي في افغانستان.

٥, التعبئة الخاطئة التي حدثت من بعض الاشخاص نتيجة فهم خاطئ لنصوص الشرعية أو بغية تحقيق مكاسب سياسية على حساب المبادئ الدينية.

٦, رد الفعل غير الملتزم بأحكام الاسلام من قبل بعض الاشخاص الذين ذهبوا للجهاد في أفغانستان في مواجهة الاتحاد السوفيتي بناء على طلب من بعض الحكومات العربية وبدعم من الحكومات الغربية وكانوا يحلون ضيوفاً على أي عاصمة ينزلونها حينذاك فلما أنتهت الحرب الباردة وانهار الاتحاد السوفيتي تخلى الجميع عنهم فترة من الزمن ثم أصبحوا بعد ذلك عرضة للملاحقة غير القانونية.

السياسات والممارسات التي اتخذتها بعض الحكومات العربية والاسلامية لتضييق مساحات الحرية وإحكام القبضة على الافراد والجماعات المعارضة.

٨, السياسات والمواقف الدولية التي اتخذتها الدول الغربية إزاء القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

٩, الهوة الاقتصادية القائمة بين الشرق والغرب وأن كان هذا العامل ضعيفاً ودوره محدوداً الا أن ايراده خير من إغفاله.

وهذه الأسباب لا تزول إلا عن طريق الحوار مع الذات ومع الآخر ايضاً الذي نشكو من ظلم سياسته وانحيازه ضد القضايا الإسلامية.

خامساً(فن الحوار).

لقد حددت مهمة اللجنة بالحوار مع الشباب العائدين من أفغانستان وغيرهم من الأشخاص الذين لديهم قناعات فكرية مخالفة لما عليه جمهور علماء المسلمين وكلفت هذه اللجنة باستماع آراء أولئك الأشخاص وأدلتهم ومناقشتهم فيها ورد المسائل المتنازع فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وإعمال القواعد المتفق عليها في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وصولاً إلى الفهم الصحيح لاحكام الإسلام وهي مهمة شاقة اذا ما علم أن الحوار محادثة بين طرفين يسوق كل منهما ما يراه ويقتنع به من أراء وأدلة ويراجع الطرف الآخر في منطقة وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره وكل منهما لا يقتصر على مجرد عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها وإنما بتوليد الأفكار في ذهنه ويعمد إلى توضيح المعاني المتولدة من خلال فكره وتأثيرها وتقديمها بأسلوب علمي مقنع للطرف الاخر بحيث يظل العقل واعياً خلال فترة المحاورة ليستطيع اصدار الحكم عليها سلباً او ايجاباً وهذا يقتضي بالضرورة سرعة بديهة وحضور ذهن واستحضار نصوص وملكة استنباط الاحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية خاصة وان هذا الحوار هو الاول من نوعه ليس في اليمن فحسب بل في العالم كله وأن الحوار فن مستقبل بذاته وعلم له قواعد وآدابه فهو عظيم بجلاله رهيب بخصاله وآدابه إذا أتقن الإنسان هذا الفن والتزم قواعده وآدابه استطاع الوصول إلى الغاية المنشودة وإن جانبه الصواب في اي منها كانت الانتكاسة بالنتائج التي لا تحمد عقباها وقد حظى هذا الفن باهتمام كبير من قبل العلماء والكتاب والباحثين من خلال النص على قواعد وآداب هذا الفن عند تعريفهم للحوار والجدال والمناظرة والمراء كما أفرد لها بعض العلماء كتباً مستقلة لما لها من أهمية في تنظيم عملية الحوار وحفظ حقوق أطرافه وتحقيق نتائجه وسنكتفي بذكر أهم القواعد والآداب إجمالاً حيث لا يتسع المقام للتفصيل.

قواعد الحوار

- الاعتراف بالاخر
- أهلية الحوار
- تحديد هدف الحوار
- تحديد موضوع الحوار
- تحديد المصطلحات والمرجعية عند الخلاف.
- إتاحة الفرصة لطرفي الحوار ببحث موضوعه.
- ترتيب مواضيع الحوار الأصل ثم الفرع.
- اختيار الزمان والمكان المناسبين.
- تهيئة المناخ المناسب للحوار زماناً ومكاناً وأشخاصا.
- سلوك الطرق العلمية في الحوار.
- البحث عن الحقيقة وتجنب الأحكام المسبقة.
- التفريق بين النصوص القطعية والظنية وبينها وبين الاجتهادات والفتاوى الشخصية.
- القبول بالنتائج التي ينتهي إليها الحوار.

(ب) آداب الحوار.

- الاحترام المتبادل بين الطرفين.
- الإقرار بالتعدد والالتزام بآداب الخلاف.
- تمتع الطرفين بحرية الفكر والرأي والأعراب عنهما.
- المساواة في الحديث والتناوب والمراجعة والتعقيب مع مراعاة الابتعاد عن التطويل الممل .
- الإيجاز المخل وعن المقاطعة في الحديث.
- جودة العرض وحسن الالقاء وسلامة العبارة.
- حسن الإصغاء واحترام الآراء.
- ضبط النفس وهدوء الأعصاب وتجنب الانفعالات.
- التحلي بالصبر والصدق والتواضع.
- مراعاة المشاعر والظروف وتجنب ألفاظ ومواقف السخرية والاستهزاء.
- التزام الموضوعية وترتيب الأفكار بحسب مواضيعها.
- إقامة الحجة والجدال بالتي هي احسن.
- رد المسائل المتنازع فيها إلى المرجعية المتفق عليها والالتزام بنتائجها.
- الأنصاف والبعد عن العصبية والهوى.
- البدء بمواضيع الاتفاق.
- الاعتدال في الصوت
- الإقرار بالخطأ والقبول بالصواب

سادساً: أهداف الحوار وأنواعه.

بعد الاعتراف بالآخر وأهليته للحوار وقبوله به تم تحديد أهداف الحوار على النحو التالي:

تجسيد وسطية الإسلام وسماحته ومحاربة التطرف والإرهاب بكافة الأشكال والصور.

بيان حقوق ولي الامر وطاعته والالتزام بالدستور والقوانين النافذة.

تعزيز حماية الحقوق التي كفلها الإسلام لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي ومنها حرمة دمائهم واموالهم وأعراضهم.

تعزيز أحترام المعاهدات القائمة بين الجمهورية اليمنية وبين الدول غير الإسلامية وحماية سفاراتها ومصالحها وفاء بالعهد.

ترسيخ أمن واستقرار الجمهورية اليمنية وتأمين من يدخل أراضيها بأذن من السلطات المختصة في الدولة.

ولتحقيق هذه الأهداف رأت اللجنة إن تركز جهدها على ما يلي:

الحوار المباشر مع الأشخاص الموقوفين وغيرهم ممن لديهم قناعات فكرية مخالفة لما عليه جمهور علماء المسلمين.

الحوار غير المباشر يجريه أعضاء اللجنة مع عدد من أصحاب الفضيلة العلماء عبر وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لترسيخ المفاهيم الصحيحة والرد على الشبهات والمفاهيم الخاطئة في القضايا محل الحوار.

سابعاً: مواضيع الحوار

لقد قامت اللجنة بحصر المشكلات الفكرية التي يعاني منها هؤلاء الشباب بعد سماع أرائهم والاطلاع على مراجعهم الفكرية والفتاوي الفقهية التي يستندون اليها وتم إعداد مشروع جدول أعمال الحوار تم عرض هذا المشروع على الطرف الآخر في الحوار وبعد إدخال بعض التعديلات عليه أعتمد ذلك الجدول الذي اشتمل على مواضيع عدة أهما ما يأتي:

١, مفهوم الدولة والخلافة الإسلامية وحقوق ولي الأمر.

٢, مفهوم الجهاد في الإسلام وأحكامه ,متى ,وكيف أين ,من له حق إعلانه.

٣, الالتزام بالدستور والقوانين النافذة.

٤, علاقة المسلمين مع غيرهم.

٥, حقوق غير المسلمين في البلاد الإسلامية.

٦, الأعمال التي تخل بالأمن والاستقرار والآثار المترتبة عليها.

٧ . نبذ العنف والتطرف والارهاب.

٨ . آداب الحوار في المسائل الخلافية.

٩ . التكفير والهجرة.

١٠ . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطهما الشرعية ووظائف الحسبة في الاسلام.

١١ . استعراض بعض قضايا الموقوفين.

ثامناً: اسلوب الحوار

إن طبيعة الحوار قد حتمت على رئيس وأعضاء لجنة الحوار بذل قصارى جهدهم في الاستعداد والمراجعة الفكرية لمواضيع الحوار والتزام قواعده وآدابه وإقامة حججه وصولاً الى الغاية المنشودة في هذا الحوار الذي يكاد يكون الأول من نوعه بعد المخاوف والمحاذير التي طرحت قبل بدء الحوار حيث قبلت هذه اللجنة المهمة مستعينة بالله عز وجل وملتزمة بمنهج الأنبياء في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

تاسعاً: فترات الحوار

أ- الحوار المباشر:

عقدت اللجنة ثلاث جولات حوار على النحو التالي:

الأولى: خلال الفترة من ١٤٢٣/٦/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٢/٩/٥م الى ١٤٢٣/٩/٦هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/١١م مع الاشخاص الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية وعددهم ١٠٤ أشخاص وكانت نتائج الحوار إيجابية وتم الإفراج عن المجموعة الأولى ممن شملهم الحوار وليسوا متهمين في قضايا جنائية وخضع المفرج عنهم للرقابة لمدة عام، وكانت نتائج الرقابة العلمية والأمنية مشجعة أكدت حسن إلتزام المفرج عنهم بنتائج الحوار، ولم يحدث منهم شيء يخالف تلك النتائج.

الثانية: خلال الفترة من ١٤٢٤/٦/١٧هـ الموافق ٢٠٠٣/٨/١٥م الى ١٤٢٤/٧/١٢هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/١٠ مع الأشخاص الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية وعددهم ١٢٠ شخصاً وكانت نتائج الحوار إيجابية أيضاً..

الثالثة: خلال الفترة١٤٢٤/٨/١٩هـ الموافق ٢٠٠٣/١٠/١٥م الى ١٤٢٤/٨/٢٩هـ الموافق ٢٠٠٣/١٠/٢٥م شملت ٢٢ شخصاً منهم ١٤ شخصاً من أصحاب حطاط الذين استفادوا من العفو الممنوح من فخامة الرئيس لكل من بادر بتسليم نفسه طوعاً قبل القبض عليه والتزم بنتائج الحوار حيث سلموا أنفسهم طوعاً الى الجهات الأمنية ثم أجريا الحوار معهم حول المواضيع التي اشتمل عليها جدول الحوار والتزموا بنتائجه..

وتم الإفراج بعد ذلك عن المجموعة الثانية ممن شملهم الحوار وليسوا متهمين في قضايا جنائية كما استفاد من الأمان ٥٤ شخصاً سلموا أنفسهم طوعاً والتزموا بنتائج الحوار، وأخلي سبيلهم بعد ذلك وخضعوا جميعاً للرقابتين العلمية والأمنية لمدة عام وأكدت التقارير حسن إلتزامهم جميعاً بنتائج الحوار.

الجولة الرابعة:

خلال الفترة من ١٤٢٥/٤/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٤/٦/١٥م الى ١٤٢٥/٩/١٠هـ الموافق ٢٠٠٤/١٠/٢٣م مع عدد ١١٢ شخصاً من المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة حول المواضيع التي اشتمل عليها جدول الأعمال سالف الذكر، وكانت نتيجة الحوار إعلان المشمولين بالحوار والتزامهم بنتائج الحوار المذكورة آنفاً، كما تم الحوار مع ٣٥٠ شخصاً من المتأثرين بأفكار حسين بدر الدين الحوثي التي تقوم على أساس الحق الإلهي في العلم والحكم بدعوى أن الله اختص أناساً بالعلم دون غيرهم يولدون علماء دون حاجة الى أن يعلمهم أحد كما اختص الله أناساً بالحكم يحكمون الناس ولا شأن للبشر في اختيارهم وتم التوصل الى نتائج طيبة مع عدد ١٧٦ شخصاً منهم ونأمل أن نصل مع البقية الى نفس النتائج في الجولات القادمة..

ب- الحوار غير المباشر:

قامت لجنة الحوار بالتنسيق مع مسئولي أجهزة الاعلام الرسمية بإجراء حوارات صحفية مع عدد من أصحاب الفضيلة العلماء حول المواضيع التي اشتمل عليها جدول أعمال الحوار لبيان المفاهيم الصحيحة وترسيخها ومناقشة المفاهيم الخاطئة، وبيان أوجه خطأها ومخالفتها لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ونشر تلك الحوارات عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وقد كان لهذا الحوار آثار طيبة على مستوى العامة والخاصة داخل اليمن وخارجه، لا سيما أولئك الأشخاص الذين كانت لديهم أفكار خاطئة فقد تمكنوا من مراجعة تلك الأفكار واستبدالها بالأفكار الصحيحة.

عاشراً: نتائج الحوار

إن الحوار وسيلة لتحقيق غاية وتلك الغاية يعبر عنها بنتائج الحوار وقد تمثلت أهم نتائج الحوار بالآتي:

١- نبذ العنف والتطرف والإرهاب بكافة الأشكال والصور.

٢- وجوب طاعة أولي الأمر والالتزام بالدستور والقوانين النافذة "ومنها قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية" الذي يحظر قيام أي حزب على أساس تشكيلات عسكرية أو يضم في عضويته هذه التشكيلات كما يحظر الانتماء اليه.

٣- المحافظة على أمن واستقرار الجمهورية اليمنية والابتعاد عن كل عمل يُخل بأمنها واستقرارها.

٤- احترام حقوق غير المسلمين، ومنها حرمة دمائهم وأموالهم وأعراضهم..

٥- عدم المساس أو التعرض لسفارات ومصالح الدول التي تربطها معاهدات مع الجمهورية اليمنية مادام العهد قائماً، ويعتبر الإذن بدخول البلاد أماناً لمن أعطي له حتى يُلغى بقرار من السلطة المختصة.

وقد أكد المشمولون في الحوار التزامهم بنتائج الحوار ودعوا الآخرين الى الالتزام بهذه النتائج خدمة للاسلام والمسلمين وحفاظاً لأمن البلاد والعباد..

أحد عشر : أهم عوامل نجاح الحوار

هناك عوامل عديدة ساعدت على نجاح عملية الحوار وتحقيق النتائج المرجوة نذكر منها ما يأتي:

١- رعاية رئيس الجمهورية لأعمال اللجنة ومتابعتها أولاً بأول.

٢- الأساس القانوني للدولة المتمثلة بالدستور وتقنين أحكام الشريعة الاسلامية.

٣- حسن معاملة الموقوفين من قبل الجهات الأمنية خلال فترة الاستيقاف.

٤- احترام وتقدير الطرف الآخر في الحوار للعلماء واستعداده للحوار معهم والقبول بالنتائج التي يتم التوصل اليها إذاكانت مبنية على الدليل من الكتاب والسنة..

إثنا عشر: ضمانات

لقد انفردت الجمهورية اليمنية بالأخذ بمبدأ الحوار في مكافحة الارهاب، وهي تجربة يمنية لاقت استحساناً من قبل الغرب، وكانت هناك مخاوف داخلية وخارجية من عملية الإفراج عن من شملهم الحوار وليسوا متهمين في قضايا جنائية خشية أن يتخذوا من الحوار وسيلة للإفلات من قبضة الدولة ثم يعودون الى ما كانوا عليه من قبل، وكان التفكير جاداً للبحث عن أهم الضمانات التي تحول دون عودة من كان منتمياً الى تنظيم القاعدة الى ما كان عليه من قبل وقد تمثلت أهم الضمانات بالآتي:

١- توثيق جلسات الحوار ومجرياته كتابةً وصوتاً وصورة.

٢- جدية الحوار وصراحة المحاور فكلما كان الشخص جاداً في حواره جريئاً في طرحه كلما أيقنا صدقه.

٣- كل جولة من جولات الحوار تنتهي ببيان يوقع عليه جميع من شملهم الحوار يعلنون من خلاله التزامهم بنتائج الحوار..

٤- كل من تقرر الافراج عنه يؤدي القسم "عهد" على الالتزام بنتائج الحوار.

٥- كل من تقرر الافراج عنه يُلزم بتقديم ضمانة حضورية من ضامن مقتدر باحضاره عند الطلب.

٦- خضوع المفرج عنه للرقابتين العلمية والأمنية لمدة محددة للتأكد من حسن إلتزامه بنتائج الحوار حيث تتولى اللجنة مهمة الرقابة العلمية بواسطة أي من أعضائها أو من تراه من العلماء المعروفين بالوسطية والاعتدال من خلال لقاءات فكرية دورية تُراجع فيها بعض الأفكار كما تتولى الأجهزة الأمنية مهمة الرقابة الأمنية طبقاً للقانون.

٧- استيعاب ودمج المفرج عنهم في المجتمع من خلال إعادة من كان موظفاً الى عمله وتدبير فرصة عمل لمن لم تكن لديه من قبل ومساعدتهم في حل بعض المشاكل التي قد تعترضهم..

ثلاثة عشر: فوائد الحوار

لقد حقق الحوار فوائد عديدة في مجال مكافحة الارهاب وحماية الحقوق التي كفلها الدستور والقوانين النافذة للاشخاص الذين يتعرضون للاعتقال بسبب الاشتباه وقد تمثلت أهم فوائد الحوار بالآتي:

١- فتح باب الأمل أمام الراغبين في العودة الى جادة الحق لوجود خيار غير خيار المواجهة الدموية.

٢- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام التي كانت موجودة لدى بعض الشباب.

٣- نزع فتيل المواجهة الدموية بين هؤلاء الشباب وبين الأجهزة الأمنية.

٤- ترسيخ الأمن والاستقرار فمنذ أواخر ديسمبر ٢٠٠٢م لم تشهد اليمن أي حادث إرهابي يذكر.

٥- الافراج عن عدد كبير ممن شملهم الحوار وليسوا متهمين في قضايا جنائية حيث تم الافراج عن ٣٦٤ شخصاً وعادوا الى المجتمع وهم يعيشون ملتزمين بنصوص الدستور والقوانين النافذة ولا يشكلون خطراً على أمن اليمن أو غيره.